

شرح منظومة مائة معاني والبيان في البلاغة (2) | الشيخ د.

مصطفى مخدوم

مصطفى مخدوم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد ايها الاخوة كنا تدارسنا في المحاضرة السابقة - 00:00:00 ما يتعلق بمقدمة هذه القصيدة بعض المقدمات المتعلقة بهذا العلم ومنها معرفة فصاحة المفرد وفصاحتي الكلام وفصاحتي المتكلم ايضا ونكمل ما توقفنا عنده من هذه المقدمات نعم يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:28 الحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد قال الناظم رحمه الله تعالى وهو من التعقيد ايضا خالي - 00:01:06 وان يكن مطابقا للحال فهو البليغ. والذي يؤلفه وبالفصيح من يعبر نصفه والصدق ان يطابق الواقع ما يقوله والكذب انذى يعدم هذا ايضا ايها الاخوة يتعلق اه هذه المقدمة التي تذكر بين يدي - 00:01:22 هذا العلم فقال وان يكن مطابقا للحال فهو البليغ والذي يؤلفه وبالفصيح من يعبر تصفه او نصفه بالتاء وفي بعض النسخ بالنون بسم الله والمؤلف رحمه الله تعالى يشير هنا - 00:01:44 الى اه البلاغة وان البلاغة يوصف بها الكلام كما يوصف بها المتكلم فتقول هذا كلام بليغ و هذا رجل بليغ ويوصف بها الكلام ويوصف بها المتكلم ولم ينقل وصف الكلمة بالبلاغ - 00:02:09 يعني الكلمة المفردة فلا يقال هذه كلمة بليغة انما يقال هذه كلمة فصيحة فذكر هنا اشارة الى تعريف البلاغ فقال وان يكن مطابقا للحال وان يكن مطابقا للحال فهو البليغ - 00:02:39 يعني هو الكلام الذي يوصف بالبلاغة فاذا بلاغة المتكلم هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مطابقة الكلام لمقتضى الحال والمقصود بمقتضى الحال السبب الذي يدعو الى التكلم السبب الذي يدعو الى التكلم وما يتعلق به ايضا - 00:03:03 فالكلام احيانا يقتضي مثلا او المقام احيانا يقتضي الاطناب والتوسع و احيانا يقتضي الاختصار و احيانا المخاطب يكون منكرا للكلام فيحتاج الى التاكيد و احيانا يكون مقرا للكلام فلا يحتاج الى التاكيد - 00:03:30 فهذا كله يدخل تحت قولهم مطابقة الكلام لمقتضى الحال كما قال الحطيئة تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا فان لكل مقام مقالة فاذا بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال. فان كان مطابقا لمقتضى الحال - 00:03:55 فانه يقال كلام بليغ واذا كان غير مطابق لمقتضى الحال فلا يعد كلاما بليغا وان كان فصيحاً فاذا كان المقام يقتضي البسط فاوجز الانسان الكلام فهذا يتنافى مع البلاغة واذا كان المقام يقتضي - 00:04:26 الياجاز فاطنب الرجل في الكلام فهذا ليس من البلاغة اذا كان المقام مقام فرح وسرور فتحدث عن معنى في يتعلق بالحزن والاسى فان هذا لا يكون بليغا ولا يسمى هذا الكلام بلاغة لا يوصف به - 00:04:49 لانه ليس مطابقا لمقتضى الحال. فالبلاغة اذا هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ثم قال فهو البليغ والذي يؤلفه يعني والذي يؤلفه يوصف بالبلاغة ايضا فيقال فلان بليغ وهو يشير الى ان البلاغة تأتي صفة الكلام وتأتي صفة للمتكلم - 00:05:15 فالرجل البليغ اذا هو الرجل الذي لديه ملكة راسخة في النفس بحيث يصوغ لنا كلاما مطابقا لمقتضى الحالي ثم قال وبالفصيح من

يعبر تصفه او نصفه وبالفصيح من يعبر يعني تصف بالفصيح - 00:05:44

المتكلم الذي يعبر عن مقصوده بكلام فصيح تصف بالفصيح من يعبر عن مقصوده بكلام فصيح فتصف هذا الكلام او هذا المتكلم

بالفصاحة وهذا اتمام للقسمه التي ذكرت سابقا وتكلم عن فصاحة الكلمة - 00:06:09

وفصاحة الكلام وهنا يشير الى القسم الثالث وهو فصاحة المتكلم وصاحة المتكلم اذا هي ملكة راسخة في النفس تجعل صاحبها يعبر

عن مقصوده بكلام بكلام فصيح فهذا تعريف للفصاحة باقسامها وللبلابة ايضا - 00:06:35

والفرق كما عرفنا ان البلاغة لا يوصف بها الكلمة المفردة بخلاف الفصاحة فتقول هذه كلمة فصيحة ولا تقول هذه كلمة بليغة تقصد

مفردة بليغة لان الفصاحة اكثر ما تستعمل في الالفاظ. بعكس البلاغ - 00:07:05

نعم ثم قال رحمه الله والصدق ان يطابق الواقع ما يقوله والكذب ان ذا يعدم هكذا في بعض النسخ الخطية وفي بعض النسخ الخطية

والكذب خلافه علما او خلافه علما - 00:07:31

بالرفع وبالنصب الاختلاف في الضبط بحسب النسخ الخطية المؤلف رحمه الله في هذا البيت يعرف الصدق والكذب. متى نقول هذا

الكلام صدق وهذا الكلام كذب ومتى نصف المتكلم بانه صادق - 00:08:00

او نصفه بانه كاذب وهذه المسألة يذكرها العلماء عادة في الحديث عن الخبر والانشاء لما يفرقون بين الخبر والانشاء يقولون الخبر ما

يحتمل الصدق والكذب لذاتي والانشاء ما لا يحتمله - 00:08:24

لكن الناظم رحمه الله ذكر هذه المسألة في هذا الموطن ولعل السبب في ذلك هو مناسبة المطابقة عندما تحدث عن البلاغة وقال بانها

مطابقة الكلام لمقتضى الحال ناسبا ان يتكلم عن مطابقة الكلام - 00:08:48

بمقتضى الواقع فان كان مطابقا للواقع فهو الصدق وان كان غير مطابق للواقع فهو الكذب فهذا هو الضابط اذا. الضابط في

التعريف بين بالتفريق بين الكذب والصدق هو مطابقة هذا الكلام للواقع في نفس الامر - 00:09:10

وليست العبرة او الضابط بظن المتكلم واعتقاده هذا الذي عليه جماهير اهل العلم وبالتالي فاذا قال المنافق مثلا الاسلام حق اذا قال

المنافق الاسلام حق فهذا يعد صدقا او كذبا - 00:09:36

يعد صدقا عند جماهير اهل العلم لان كلامه مطابق للواقع ويعد كذبا عند ان الظام من المعتزلة ان الظامن المعتزلة العبرة عنده في

الصدق والكذب هو اعتقاد المتكلم اذا كان مطابقا لاعتقاده - 00:10:05

فهو صدق واذا كان مخالفا لاعتقاده فهو كذب وجاء الجاحظ وهو تلميذ نظام فجمع بين قول الجمهور وقول النظام فقال العبرة في

الصدق والكذب بمطابقة الكلام للاعتقاد والواقع للاعتقاد والواقع. فالصدق ما طابق - 00:10:26

الواقع والاعتقاد والكذب ما خالف الواقع والاعتقاد وما وافق احدهما دون الآخر فهذا واسطة بين الصدق والكذب لكن جمهور اهل

العلم وهو الصواب ان الصدق والكذب ضابطهما مطابقة الواقع او مخالفته - 00:10:55

ولهذا القرآن اطلق الكذب على الاخبار عن الواقع. وان كان بظن المعتقد غير ذلك وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي

متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من كذب علي متعمدا - 00:11:21

فلا يفهم منه ان الكذب قد يكون خطأ ويسمى كذبا فالعبرة اذا في الصدق والكذب انما هو مطابقة الواقع. ان كان الكلام مطابقا للواقع

فهو الصدق وان كان معتقده غير ذلك - 00:11:45

واذا كان الكلام لا يطابق الواقع فهو الكذب وان كان في ظن المتكلم واعتقاده على امر اخر نعم الفن الاول علم المعالي وعربي اللفظ

ذو احوالي يأتي بها مطابقا للحال - 00:12:06

عرفانها علم هو المعاني منحصر الابواب في ثمانى هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى في الفن الاول او النوع الاول من علوم

البلاغة وهو ما يسمى بعلم المعاني وهذا اكثر ما تعرض له - 00:12:29

بهذه القصيدة ثم تعرض لعلم البيان بشكل موجز ثم لعلم البديع بشكل اوجز فاكثر ما في هذه القصيدة انما يتعلق بهذا النوع من العلم

وهو علم المعاني فيقول عربي اللفظ ذو احوالي - 00:12:50

عربي اللفظ هذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يعني واللفظ العربي ذو احوال والاحوال بمعنى الامور العارضة او الصفات العارضة فهو يخبر ان اللفظ العربي له احوال واحوال كثيرة - [00:13:13](#)

له امور عارضة فيدخله التعريف والتنكير ويدخله التوكيد وعدم التوكيد ويدخله الحذف وعدم الحذف هذه كلها احوال عارضة تعرض لللفظ قال العربي والواقع انه لم يقصد بهذا الاحتراز لان اللفظ غير العربي ايضا - [00:13:38](#)

تعرض عليه هذه الاحوال ولكنه ذكر اللفظ العربي فقط لان الكلام في هذه الالفاظ العربية ولان المقصود الاساسي في بحث علم البلاغة كان هو لفظ القرآن الكريم وهو لفظ عربي انزله الله تعالى بلسان العرب - [00:14:11](#)

ولهذا خصه بالذكر لا لان اللفظ غير العربي ليست له احوال عارضة تعرض عليه فاللفظ العربي له احوال عارضة كما اشار اليه وعربي اللفظ ذو احوالي يأتي بها مطابقا للحال عرفانها - [00:14:39](#)

علم هو المعاني عرفانها يعني معرفتها معرفة هذه الاحوال علم هو المعاني فهذا تعريف لعلم المعاني ويقول اذا علم المعاني هو علم تعرف به احوال اللفظ العربي من جهة مطابقتها - [00:15:02](#)

لمقتضى الحال من جهة مطابقة لمقتضى الحال وهذه الحيثية ضرورية لاجراء علوم العربية الاخرى لان اللفظ العربي يعرض عليه الاعراب والبناء ولكنه ليس من علم البلاغة معرفته ليست داخلية في علم البلاغ - [00:15:31](#)

انما هو علم النحو هو الذي يبحث الاعراب والبناء الذي يعرض لللفظ العربي من احوال اللفظ العربي الزيادة والنقصان كونه مجردا او كونه مزيدا لكن العلم الذي يبحث في هذا - [00:16:01](#)

ليس هو علم البلاغ وانما هو علم الصرف فلماذا اتى بهذا القيد يعني من جهة مطابقتها لمقتضى الحال فهذه الحيثية قيد في علم البلاغة وهو احتراز من علوم العربية الاخرى - [00:16:24](#)

التي لا يتعرض لها في هذا العلم اي في علم البلاغ فاذا علم المعاني هي معرفة احوال اللفظ العربي من جهة كونها مطابقة لمقتضى الحال عرفانها علم هو المعاني فاطلق لفظ العلم على معرفة - [00:16:48](#)

هذه الاحوال وهذا صحيح وحيانا يطلق لفظ العلم على هذه الاحوال نفسها على هذه الاحوال نفسها وهذا امر واسع في كل العلوم يطلق لفظ العلم على قواعد العلم ومسائله كما يطلق على ادراك هذه - [00:17:16](#)

المسائل وهذه القواعد ثم قال منحصر الابواب في ثماني يعني ينحصر علم المعاني في ابواب ثمانية او في ثمانية ابواب لكن حذف التاة لحذف المعدود لان المعدود هنا وهو الابواب لم يذكر - [00:17:42](#)

والمعدود اذا لم يذكر في الكلام ويجوز ان يحذف ان تحذف علامته علامة التاء ثم قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال لم يقل ستة - [00:18:08](#)

قال ستا من شوال لان المعدود هنا محذوف والمعدود اذا حذف فيجوز حذف التاء فقال منحصر الابواب في ثمانية يعني علم المعاني ينحصر في هذه الابواب الثمانية وحصرها في هذه الثمانية تبعا - [00:18:28](#)

لمن سبقه من علماء البلاغة يا الخطيب القزويني والسكاكي الذين حصرها في هذه الابواب الثمانية لعله من باب التفاؤل بابواب الجنة والا فهناك بعض اه المسائل الزائدة على هذه الابواب الثمانية وهي داخل - [00:18:52](#)

بعلم المعاني ما هي هذه الابواب الثمانية؟ هي التي سيأتي ذكرها احوال الاسناد احوال المسند وحوال المسند اليه والانشاء والقصر والفصل والوصل والاطناب والايجاز هذه هي الابواب الثمانية التي حصرها الناظم رحمه الله تبعا - [00:19:16](#)

للسكاك وغيره في هذه الابواب الثمانية نعم باب احوال الاسناد الخبري ان قصد المخبر نفس الحكم فسم ذا فائدة وسم ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها وللمقام انتبهي الابتدائيا فلا يؤكد او طلبيا فهو فيه يحمد - [00:19:47](#)

وواجب بحسب الانكار ويحسن التبديل بالاغيار. بالاغيار. هذا الباب الاول الذي يتكلم فيه الناظم رحمه الله تعالى على عن احوال الاسناد عن احوال الاسناد والاحوال كما عرفنا هي الامور العارضة - [00:20:15](#)

والاسناد هو الحكم بالمعنى العام وهو اثبات امر لآخر او نفيه عنه اثبات امر لآخر او نفيه عنه فهذا الاسناد له احوال متعددة ومختلفة

حصرها البلاغيون ومنهم الناظم رحمه الله تعالى جميعا - [00:20:36](#)

في هذه الامور الاربعة بالتوكيد وترك التوكيد والحقيقة العقلية والمجازي العقلي هذه الامور الاربعة العارضة التي تعرض للاسناد

ويرتبط بها علم المعاني فقال اولاً ان قصد المخبر نفس الحكم فسم ذا فائدة وسم - [00:21:03](#)

ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها وللمقام وللمقام انتهي ان قصد الاعلام بالعلم به بالباء وفي بعض النسخ باللام والباء اولى واقرب هذا

شروع من الناظم رحمه الله في الحديث عن - [00:21:36](#)

اغراض الخبر اغراض الخبر. يعني المقاصد التي يقصدها المخبر من كلامه فالتكلم يلقي الخبر ويقصد من ورائه احد امرين الامر

الاول هو ان يقصد الافادة بالحكم ان يقصد الافادة بالحكم - [00:22:04](#)

يعني ان يفيد السامع هذا الحكم بمعنى ان السامع غير عارف بهذا الحب فالتكلم يورد هذا الخبر من اجل هذا الغرض وهو فائدة

الحكم كأن تخبر رجلاً لم يقرأ التراجم ولا التاريخ فتقول له - [00:22:37](#)

كان عمر رضي الله عنه وقافاً عند حدود الله وكان علي شجاعاً وكان الاحنف بن قيس حليماً فهذا خبر يسمى فائدة الخبر. هذا النوع

الاول وهو الخبر الذي يلقي من اجل الافادة بالحكم الذي تضمنه وبالمعنى الذي تضمنه - [00:23:05](#)

وهذا النوع الاول الذي اشار اليه بقوله ان قصد المخبر نفس الحكم فسم ذا فائدة يعني هذا النوع الاول الذي يسمى بفائدة الخبر

فالمقصود هو الافادة بمضمون الخبر وسمي ان قصد الاعلام بالعلم به لازمها - [00:23:33](#)

هذا النوع الثاني وهو ما يسمى بلازم الفائدة يسميه علماء البلاغة بلازم الفائدة وهو ان يخبر المتكلم بالخبر بقصد الاعلام بانه عالم

بهذا الحكم بقصد الاعلام اي اعلام السامع بعلم المتكلم بهذا الحكم - [00:23:59](#)

كأن تقول لمن حفظ القرآن انت حفظت القرآن وهو يعرف من نفسه انه حفظ القرآن لكنك تريد لازم الفائدة وهو ما يلزم من الاخبار

بهذا الخبر من علم المتكلم به - [00:24:33](#)

ولهذا سمي بلازم الفائدة او رأيت رجلاً يضرب ولده وتقول له هذا ولدك وانت لا تقصد اخباره بمضمون هذا الخبر المعروف من دلالة

اللفظ بالوضع انه هو يعرف هذا فانت لم تقصد افادته بهذا الحكم وانما قصدت لازم هذه الفائدة - [00:24:53](#)

كانك تطلب منه ان يتحنن عليه وان يرحمه والا يؤذيه لانها لانه ولده وابنه وكونه ابناً وولداً يقتضي الرحمة به فهذا النوع الثاني

يسمى بلازم الفائدة فاذا اغراض الخبر اما ان يكون - [00:25:21](#)

الاعلام بفائدة الحكم وهذا النوع الاول واما لازم الفائدة وهو الاخبار بان المتكلم عالم بهذا الكلام الذي اخبر به السامع وهذا ليس من

باب الحصر وانما هو من باب الامثلة - [00:25:48](#)

بمعنى ان الخبر قد يخرج عن مقصود الاخبار الى امر اخر واغراض الخبر لا تنحصر فيه بالافادة بالحكم او في لازم الفائدة بل هناك

اغراض اخرى من اجلها يورد المتكلم - [00:26:14](#)

هذا الخبر فقول مثلاً زكريا عليه السلام ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً وهو لا يقصد بهذا فائدة الخبر ولا لازم الفائدة

بمعنى انه عالم بهذا الحكم وانما يقصد بذلك الاسترحام - [00:26:36](#)

واظهار الضعف لله تبارك وتعالى ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً وهكذا قول مريم ربي اني وضعتها امرأة عمران ربياني

وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت فالله تعالى يعلم انها انثى وهي لا تريد افادته بهذا الخبر - [00:27:01](#)

لكنه اظهار الحسرة تقصد اظهار الحسرة على مجيئه اي هذا المولود انثى لانها كانت تظن ان الذكر اولى بالقيام بالمهمة التي نذرت هذا

الولد لاجلي والمقصود هنا اظهار اظهار الحسرة - [00:27:32](#)

وهكذا قول الشاعر ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الجرب او في خلف كجلد الجرب فالمقصود هنا اظهار ماذا

اظهار التحسر والاسف على مضي اولئك الرجال فاذا الخبر يخرج - [00:27:55](#)

عن الاصل المقصود وهو الافادة بمضمون هذا الخبر الى اغراض بلاغية اخرى ينبغي ان يطالع عليها دارس الكلام العربي والمطلع على

طرائق التعبير في القرآن وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:19](#)

نعم ثم قالوا وللمقام انتبهي. هذا شروع منه رحمه الله تعالى في انواع الخبر بانواع الخبر من حيث التوكيد وعدم التوكيد وهذا كما ذكرت احد الاحوال العارضة التي تعرض على الاسناد - [00:28:43](#)

وهو التوكيد وعدمه فمتى يحتاج المتكلم الى ان يؤكد كلامه بالمؤكدات ومتى لا يحتاج اليه والمؤكدات كثيرة ان وقد والجملة الاسمية وادوات التوكيد ونون التوكيد الثقيلة والمخففة هذه الادوات متى يستخدمها المتكلم - [00:29:17](#)

متى تحتاج الى ان تدعم كلامك بهذه المؤكدات ومتى لا تحتاج الى هذا فقال الناظم رحمه الله وللمقام انتبهي يعني تنبه للمقام واختلاف الدواعي وهو يشير بهذا الى ان الكلام يختلف من حيث التأكيد وعدمه - [00:29:48](#)

بحسب اختلاف المقام بحسب مقتضى الحال ومما يدخل في مقتضى الحال حال المخاطب فالمخاطب الذي تكلمه اما ان يكون خالي الذهن من هذا المعنى الذي تخبره به واما ان يكون - [00:30:16](#)

مترددا في هذا الحكم الذي تخبره به عنده شيء من الشبهة ويتطلع ويتشوف الى ازالة هذه الشبهة وتأكيد الخبر واما ان يكون شخصا منكرا لهذا الكلام الذي تقوله فالمخاطب تختلف احواله من شخص الى شخص اخر - [00:30:45](#)

فاذا كان هذا الشخص خالي الذهن بمعنى انه لا يشك في هذا الخبر وربما لم يسمع به اصلا فانت في هذا المقام تورده في هذا الخبر دون الحاجة الى التوكيد - [00:31:13](#)

دون الحاجة الى توكيده فتقول له سافر محمد البارحة ولكن اذا كان المخاطب مترددا في هذا الكلام سمع هذا الكلام وسمع نقيضه بنفسه تتطلع الى معرفة الحقيقة فهنا يحسن بك ان تؤكد له الكلام - [00:31:33](#)

بمؤكد ليزيل عنه هذا الاحتمال وهذه الشبهة ولكن اذا كان هذا الشخص منكرا والانكار درجات ومراتب فلا يحسن بك ان تورده هذا الكلام هكذا بدون مؤكدات بل يجب عليك ان تؤكد هذا الخبر - [00:32:02](#)

فاذا الكلام يختلف من حيث حاجته الى التوكيد وعدم حاجته اليه بحسب احوال المخاطب وهذا ما اشار اليه الناظم رحمه الله عندما قال وللمقام انتبهي ان ابتدائيا فلا يؤكد هذا النوع الاول - [00:32:27](#)

وهو الابتدائي الخبر الابتدائي الذي يأتي ابتداء لخال الذهن الذي لم يسمع بهذا قبل ذلك قال ان ابتدائيا فلا يؤكد يعني لا يحتاج الى التوكيد لعدم وجود الداعي له او طلبيا فهو فيه يحمى - [00:32:50](#)

يعني فالتوكيد فالتوكيد فيه يحمى ان يستحب وهذا النوع الثاني وهو المتردد بالكلام فهذا يحسن لك يستحب لك ان تؤكد الكلام بمؤكد يرفع عنه هذا الاحتمال وواجب بحسب الانكار يعني يجب التوكيد - [00:33:18](#)

في السورة الثالثة اذا كان المتكلم اذا كان السامع منكرا لهذا الكلام ويتأكد ويجب هذا التوكيد بحسب درجة الانكار ان كانت درجة الانكار ضعيفة فلا يحتاج الى مؤكدات كثيرة واما اذا كانت درجة الانكار قوية - [00:33:44](#)

فينبغي ان تكثر من المؤكدات في الخبر وضربوا لهذا مثلا باصحاب القرية التي جاءها المرسلون ففي المرة الاولى ذهب هؤلاء الى هذه القرية وقالوا لهم انا اليكم مرسلون انا اليكم مرسلون - [00:34:09](#)

تأكدوا الخبر ولكن اكدوه بمؤكدين فقط ان والجملة الاسمية انا اليكم مرسلون لكن لما ازدادوا عتوا وقالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ورماهم بالكذب جاءوا بعد ذلك فقالوا الله يعلم - [00:34:39](#)

اه قالوا ربنا يعلم انا اليكم مرسلون لاحظوا كيف زادوا المؤكدات فقالوا اولا الله يعلم الاستشهاد بالله تبارك وتعالى وهذا في حكم القسم كانهم اقساموا على هذا ثم قالوا انا بهذا التأكيد الثاني - [00:35:08](#)

ثم الجملة الاسمية المؤكد الثالث ثم اتوا باللام لمرسلون واتوا بالمؤكد الرابع لماذا؟ لان درجة الانكار زادت بعد المرة الاولى فجاء الخطاب على حسب الحال من زيادة التوكيل هذا معنى قول الناظم رحمه الله وواجب بحسب الانكار - [00:35:36](#)

لكنه قال ويحسن التبديل بالغاير يعني يحسن احيانا ان يبدل ما يقتضيه الكلام بغيره بمعنى ان هذا الذي سبق بيانه من عدم الحاجة الى التوكيد لخال الذهن ويستحب التوكيد للمتردد - [00:36:04](#)

ويجب ويجب التوكيد للمنكر بحسب انكاره هذا هو الاصل ومقتضى الظاهر كما يقولون لكنه احيانا يخرج الكلام عن هذا الاصل

ومقتضى الظاهر الى غيره ويحسن ان يبدل بغيره وبالتالي يعامل - 00:36:36

المنكر معاملة غير المنكر ويعامل خال الذهن معاملة المنكر وهذا ما يسمى بالخروج عن مقتضى الظاهر نعود الى المسألة فاذا الذي سبق بيانه هو ما يسمى بالجريان على مقتضى الظاهر - 00:37:06

وهو الاصل والقاعدة التي ينطلق منها المتكلم لكن احيانا وهذا من اميز ما يتميز به لغة العرب بالتعبير والبيان انه يخرج عن هذا الاصل الذي سبق بيانه الى امور اخرى - 00:38:01

فيعامل الخالي الذهن معاملة معاملة المتردد الشاك بل معاملة المنكر احيانا ويعامل المنكر احيانا معاملة بغير المنكر مثل قوله تعالى والهكم اله واحد ويخاطب الكفار والكفار كانوا ينكرون وحدانية الله تبارك وتعالى والوهيته - 00:38:20 ولكن الله سبحانه وتعالى نزلهم هنا منزلة غير المنكر فاورد الكلام بدون مؤكادات. والهكم اله واحد لانه يقول هذه القضية لا تحتاج الى تأكيد لان معها من الدلائل والبراهين والامارات والشواهد - 00:39:02

ما لا يحتاج السامع فيه والناظر الى مؤكادات لانها قضية بديهية قضايا المحسوسة لا يحتاج ان اقيم عليها البيئات لا احتاج ان اقيم البيئة على ان هذا مصباح يضيء لانه امر مشاهد ومحسوس - 00:39:28

ولا يحتاج ان اؤكد لك هذا الكلام والله سبحانه وتعالى هنا يشير من خلال هذا التعبير وخلو الكلام من المؤكادات الى ان هذه القضية من الواضوح والبيان بحيث لا يصلح ان يكون محلا للانكار ولا يحتاج الى - 00:39:52

التأكيد بالمؤكادات ولكنه احيانا العكس احيانا يأتي بالمؤكادات ويعاملهم معاملة المنكر للقضية مع انهم لا لا ينكرونها مثل قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون الكفار هل ينكرون الموت الموت حقيقة لا ينكرها احد - 00:40:15

انكروا وجود الله لكن الموت ما انكروا ووجود الله اظهر من كل شيء لكن مع هذا لاحظوا القرآن جاء بالمؤكادات ثم انكم بعد ذلك لميتون فعملهم معاملة المنكر لهذه الحقيقة - 00:40:51

للاشارة الى ان هؤلاء وان كانوا لا ينكرون الموت لكنهم من حيث عملهم وسلوكهم واخلاقهم كانهم ينكرون الموت لان الذي لا ينكر الموت يؤمن بالموت يستقيم على الجادة ويستعد للرحيل واللاخرة - 00:41:14

اما الذي لا يستعد لهذه الامور ولا يستعد للآخرة ولا يستحضرها في قلبه فانه كالمنكر للموت لانه ما فائدة العلم الا العمل فائدة العلم هو العمل فالذي يعلم ان الموت لا بد منه وان هناك حياة اخرى لابد ان يحاسب فيها - 00:41:41

بانه يستعد لهذه المرحلة من الان بالعمل الصالح وتجنب المحرمات فاذا رأيت الرجل غافلا عن هذه الامور يرتكب المحرمات ويخوض في الشهوات والشبهات فان هذا من حيث المعنى هو بمنزلة المنكر لحقيقة الموت - 00:42:09

فاذا الكلام احيانا يخرج عن مقتضى الظاهر والاصل الذي سبق تقريره لهذه النكت البلاغية والمعاني البلاغية التي الى بعضها هذا معنى قول الناظم رحمه الله ويحسن ويحسن التبديل بالاغيار نعم - 00:42:33

والفعل او معناه ان اسنده لما له في ظاهر ذا عنده حقيقة عقلية وان الى غير ملابس مجاز اول هذا ايضا ايها الاخوة من المسائل والاحوال التي تتعلق بالاسناد الاحوال العارضة التي تتعلق بالاسناد - 00:42:59

وهو ان الاسناد احيانا في الكلام قد يكون الى الفاعل الحقيقي لهذا الفعل وما شابهه وحيانا ينسب الكلام الى غير الفاعل الحقيقي الى شيء يلبس الفاعل الحقيقي او يلبس هذا الفعل ويتصل به - 00:43:26

هذا معنى قوله والفعل او معناه يعني ما في معنى الفعل مثل المصدر والصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول هذه كلها من الامور الملازمة للفعل هذه الاشياء اما ان تسند - 00:43:54

الى الفاعل الحقيقي واما ان تسند الى غير الفاعل الحقيقي فان اسند الى الفاعل الحقيقي فيسمى حقيقة عقلية يسمى حقيقة عقلية وان اسند الى غيره فيسمى مجازا عقليا ووصف بالعقل لماذا؟ قيد بالعقل - 00:44:16

لانه حكم يتعلق بامر معقول يدرك بالعقل بامر معقول يدرك بالعقل بخلاف المجاز اللغوي فانه بحث في امر لغوي يدرك بالوضع والنقل باللغة اما هنا فهو نظر وبحث في امر عقلي - 00:44:45

معقول يدرك بالعقل والنظر والتأمل فاذا المتكلم احيانا قد يسند الكلام الى الفاعل الحقيقي وقد يسند الكلام الى غير الفاعل الحقيقي ويكون في الاول من قبيل الحقيقة العقلية وفي الثاني من قبيل المجاز العقلي - [00:45:12](#)

كما في لفظ الانبات مثلا في الغالب في القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى ينسب الانبات الى نفسه وهذا هو الغالب في القرآن ثم انبتنا فيها من كل زوج كريم - [00:45:38](#)

من كل زوج بهيج والله انبتكم من الارض نباتا فالغالب في القرآن انه يسند الانبات الى الله تعالى وهذا اسناد للفعل الى الفاعل الحقيقي لان الذي ينبت حقيقة هذه الاشياء ويخرجها هو الله سبحانه وتعالى - [00:45:59](#)

فهذا الاسناد من قبيل الحقيقة العقلية لكن جاء في القرآن احيانا نسبة الانبات الى غير الله تبارك وتعالى الى الارض او الى الحبة كما قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل - [00:46:28](#)

حبة انبتت سبع سنابل فنسب الانبات الى الحبة وحيانا القرآن ينسب الانبات الى الارض كما في قوله سبحانه وتعالى وترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - [00:46:50](#)

وانبتت وهكذا في قوله تعالى سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض فاسند الانبات الى الارض وهذا اسناد للفعل الى غير الفاعل الحقيقي ولكن الى امر يلبس هذا الفعل - [00:47:16](#)

وهذا هو الذي يسمى باصطلاح علماء البلاغة بالمجاز العقلي بالمجاز العقلي. وهذا كثير في القرآن الكريم كما يقول علماء البلاغ مثل قوله تعالى عيشة راضية العيشة ليست هي التي ترضى - [00:47:41](#)

انما اهلها الذي الذين يرضون عنها فهي بمثابة عيشة مرضية وبمثل قوله تعالى زادتهم ايمانا الذي يزيد الايمان في القلب هو الله سبحانه وتعالى وليس هذه الايات لكن هذه الايات سبب - [00:48:06](#)

ولهذا اسند اسند الكلام اليها وهذا كما ذكرت وكثير في قالوا القرآن الكريم هذا معنى قوله والفعل او معناه ان اسنده لما له في ظاهر ذا عنده يعني في الظاهر عند المتكلم - [00:48:26](#)

حقيقة عقلية هذا النوع الاول وان الى غير الملابس مجازا اولا هكذا في بعض النسخ غير غير ملابس وفي بعض النسخ اعين ملابس عين ملابس وكلاهما صحيح اما ان يسند الى - [00:48:48](#)

غير الفاعل الحقيقي وهو الملابس له واما ان يسند الى عين ملابس لا عين اخرى وهي ملابسة للفعل وتقول ملابس او ملابس بفتح الباء وكسرهما ايضا لان الملابسة مفاعلة بين الطرفين - [00:49:25](#)

فكل طرف منهما ملابس وملابس يصدق عليه الكسر ويصدق عليه الفتح ايضا والاصح هنا ان يقرأ بالتنوين الى غير ملابس او ملابس لا يقال الى غير ملابس اختلف المعنى ان غير الملابس وهو الاجنبي - [00:49:54](#)

اسناد الكلام اليه من قبيل الخطأ وليس من قبيل المجاز العقل ما دام انه اجنبي لا علاقة له بالفعل فاسناد الكلام اليه هذا من قبيل الخطأ في الكلام وليس من قبيل المجاز العقلي - [00:50:18](#)

وان الى غير ملابس او ملابس مجازا اولا يعني يسمى بالمجاز العقلي والاسناد هنا مؤول بمعنى لم يسند الى الفاعل الحقيقي وانما اسند الى ملابس له ويسمى ايضا بالمجاز الحكمي عند العلماء - [00:50:38](#)

نعم الباب الثاني احوال المسند اليه الحذف للصون وللانكار والاحتراز او للاختبار والذكر للتعظيم والاهانة والبسط والتنبيه والقريئة وان باضمار يكن معرفا فللمقامات الثلاث فاعرفها. هذا شروع من الناظم رحمه الله تعالى - [00:51:06](#)

في الباب الثاني وهو احوال المسند اليه. بعد ان انتهى من احوال الاسناد شرع في احوال المسند اليه وبدأ بذلك قبل احوال المسند لاهميته لان المسند اليه اهم واكدوا من المسلم - [00:51:37](#)

والمسند اليه له احوال يعني له امور عارضة تعرض عليه منها الحذف والذكر ومنها التعريف والتنكيل وكلها سيعرض لها الناظم رحمه الله تحت هذا الباب فبدأ اولا بالحذف فقال الحذف للصون وللانكار - [00:51:59](#)

والاحتراز او للاختبار يعني ان حذف المسند اليه المبتدأ والفاعل ان حذف هذا الاسم يجوز للعلم به يعني متى كان معلوما بالقريئة

والامارة فيجوز ان يحذف كما هو الحكم العام - 00:52:28

بالكلمات العربية وحذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما فالشيء اذا كان معلوما بالقرينة والامارة فيجوز حذفه للعلم به لكن ما هي النكات البلاغية التي من اجلها يأتي الحذف - 00:52:59

ما هي النكتة البلاغية التي من اجلها يأتي حذف المسند اليه فاجاب الناظم رحمه الله بقوله الحذف للصون يعني حذف المسند اليه جائز للعلم به وتكون نكتته البلاغية الصوم يعني صون هذا المسند اليه - 00:53:22

من الذكر اما تعظيما واما تحقيرا ان يسان اللسان عن ذكره تحقيرا له او تعظيما له واحيانا لا يذكر الشيء ويحذف من باب صيانة اللسان عن ذكره تقاررا له او صيانة اللسان - 00:53:48

عن العبث بذكره بمعنى ان يكون ذكره من باب العبث فهو معلوم ولا حاجة الى ذكره واحيانا يحذف تعظيما له تعظيما لهذا المحذوف او المسند اليه ان يذكر على حد قول الشاعر نجوم سماء - 00:54:23

كلما قضى كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه نجوم سماء يعني هم نجوم سماء لكن حذف المسند اليه هنا تعظيما له ان يذكر في في اللفظ فهذه النكتة البلاغية الاولى التي من اجلها يأتي الحذف - 00:54:56

الصون ثم قال وللانكار قد يحذف بسبب تأتي الانكار بمعنى ان يتأتى ذكر المنكر وتحقيق انكاره بحيث لو ذكر المسند اليه لربما لم يتأتى الانكار بان يكون شخص نافذ صاحب قدرة وسلطان - 00:55:20

حاضرا عنده في المجلس ويحذف ذكره ويذكر المنكر والمعصية التي وقعت. انكارا لها دون ان يسمى صاحبها ليتأتى الانكار لانه ربما لو سمى صاحبها لما استطاع ان ينكره ومنع من ذلك - 00:55:58

فقد يحذف للانكار يعني لتأتي الانكار على المنكر والاحتراز قد يأتي الحذف لهذه النكتة البلاغية وهي الاحتراز من العبث كما ذكرت بمعنى ان يكون معلوما ويكون ذكره من باب العبث فيحترز عن ذلك - 00:56:19

او للاختبار قد يأتي لهذه النكتة البلاغية وهي امتحان السامع هل هو متنبه للمقصود للمسند اليه او هو غافل عنه فيحذف المسند اليه بهذا القصد وهو قصد الامتحان والاختبار والاحتراز او للاختبار. وهذا ايضا - 00:56:46

ليس من باب الحصر هذا من باب من باب الامثلة والا فقد يأتي حذف المسند اليه لنكات بلاغية اخرى ولاسباب اخرى واحيانا قد يحذف لضيق المقام. لان المقام لا يسع - 00:57:19

ذكرى المسند اليه واحيانا قد يحذف للعلم به بمعنى ان يكون معلوما ومعروفا فلا يحتاج الى ذكرى نعم والذكرى والاحتراز. ثم قالوا والذكر للتعظيم والاهانة والبسط والتنبيه والقرينة هكذا في بعض النسخ الخطية وفي بعض النسخ - 00:57:37

الخطية والذكر للاصل وللتنويه والبسط والضعف وللتنبيه ضبط هذا البيت بضبط اخر والاختلاف فيه واضح وظاهر وهو ضبط ايضا صحيح لوروده في اصل هذا النظم وهو كتاب التلخيص للخطيب القزويني - 00:58:13

فيقول هنا والذكر للاصل نشرح الضبط الثاني اولا ثم نعود الى الضبط الاول يقول والذكر للاصل يعني ذكر المسند اليه قد يأتي احيانا لانه الاصل لان الاصل في الكلام هو - 00:58:44

الذكر والحذف هو على خلاف الاصل ولهذا لو اختلفنا في بعض النصوص والايات هل فيها حذف او ليس فيها حذف فما هو الاصل متمسك بالاصل وهو عدم الحذف اذا قيل هذه الآية فيها محذوف - 00:59:04

واختلفنا في هذا هل فيها محذوف او لا ولم تقم قرينة على الحذف فالاصل هو عدم الحذف هذا معنى قوله والذكر للاصل يعني ذكر المسند اليه لانه هو الاصل احيانا - 00:59:25

وللتنويه التنويه يعني اظهار تعظيمه يعني يصرح به احيانا لاظهار تعظيمه ومكانته لهذه النكتة البلاغية وهذا انما يكون عندما يكون المسند اليه معظما وشريفا ويقال العالم فلان ويصرح باسمه من باب اظهار - 00:59:41

مكانته وتعظيم الكلام وتقويته والذكر للاصل وللتنويه والبسط والضعف والتنبيه يعني احيانا يذكر المسند اليه من باب بسط الكلام لان المقام لو كان مقام بسط في في القول فلا يصلح الايجاز والحذف - 01:00:13

ومثلوا لهذا بقول موسى عليه السلام لما قال له ربه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصايا اتوكأ عليها واهش بها على غنمي كان يكفيه ان يقول عصائي او عصى - [01:00:40](#)

لو قال عصى فقط فقد اجاب عن هذا السؤال لكن المقام مقام بسط يعني هو دحين مستأنس هذا شرف عظيم انه وصل الى هذه الدرجة والمكانة درجة ان يكلم رب العالمين سبحانه وتعالى - [01:01:02](#)

فالمقام هذا يقتضي البسط ولهذا توسع هي عصايا والله تعالى يعرف انها عصى ويعرف ان العصا تستخدم بكذا وكذا من الاغراض لكن انما ذكر هذا لان المقام يقتضي بسط القول في - [01:01:21](#)

في هذا الموضع قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى ولي فيها مآرب اخرى يعني مصالح اخرى كثيرة وهذا تأدبا في المقام يعني هنا - [01:01:42](#)

اجمل وما دخل في التفاصيل ولهذا بعض اهل العلم ناقش في ان هذا من باب بسط المقام. قال لو كان من بسط المقام لما قال ولي في مآرب اخرى. ويختصر الكلام بعده - [01:02:02](#)

والجواب لا ان هذا من باب وسط المقام لان المقام يقتضي ذلك ولكن بسط القول هذا له حد امال لو زودتها وخرجت عن الحدود فهذا ينقلب الى قلة ادب فهو جمع بين مصلحة - [01:02:17](#)

يعني الاستئناس بهذا المقام ببسط القول فيه واطالته وبين الادب مع الله سبحانه وتعالى ولهذا جاء واوى الى الاجمال بعد ذلك وقال ولي فيها مآرب اخرى فكان موسى عليه السلام في غاية الادب - [01:02:39](#)

في هذا المقام مع الله سبحانه وتعالى فاحيانا يكون الذكر ذكر المسند اليه بهذا الغرض البلاغي وهو بسط الكلام والضعف يعني احيانا قد تكون النكتة البلاغية هي ضعف الاعتماد على القرينة - [01:03:02](#)

بمعنى ان القرينة ضعيفة فلا ينبغي ان يعتمد عليها فيحذف المذكور المؤشرات احيانا قد تكون ضعيفة للمقصود بهذا الكلام بمعنى ان السامع لا يعرف المقصود فيجئ المتكلم الى الذكر والتصريح - [01:03:23](#)

لان القرائن والامارات قليلة او ضعيفة بالاشارة الى المقصود وللتنبية يقصد بالتنبيه هنا التنبيه على طعفي ذكائي السامع كأنه يقول هذا السامع ضعيف الذكاء بحيث لا يفهمها بالاشارة ولا يفهمها وهي طائرة على قوله - [01:03:47](#)

وانما يحتاج ان تصرح له الكلام فتكون النكتة البلاغية للتصريح بالمسند اليه هو التنبيه على ضعف ذهن السامع هذا في آ ضبط البيت بهذه الالفاظ واما على النسخة الاخرى يقول والذكر - [01:04:15](#)

للتعظيم والاهانة يعني ذكر المسند اليه احيانا قد يكون بغرض التعظيم فتقول قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتصرح به بغرض التعظيم للمسند اليه واحيانا قد يكون بغرض الاهانة - [01:04:39](#)

والتحقير فتذكره لهذا وهذا انما يكون اذا كان اللفظ نفسه فيه نوع من من الاهانة والتحقير انف الناقة او نحو ذلك فيصرح بالمسند اليه لهذا القصد وهذا انما يكون اذا كان اللفظ - [01:05:03](#)

يشعر بهذه الاهانة والبسط وقد شرحناه وهو وسط القول وبسط الكلام لان المقام يقتضي ذلك والتنبيه تنبيه على ضعف ذهن السامع بحيث لا يفهم المقصود بالاشارة وبالامارة ويحتاج الى التصريح - [01:05:26](#)

والقرينة القرينة هو المقصود به الضعف هناك يعني يصرح به لضعف القرينة تكون القرينة الدالة على المقصود ضعيفة وبالتالي يحتاج منك الى التصريح بهذا المسند اليه صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين - [01:05:52](#)

- [01:06:20](#)